البنية العاملية لمقياس الحرمان العاطفي EDS
وفقاً لنظرية بولبي

أ.م.د أزهار عبود حسون الجواري
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

م.م عقيل نجم عبد السعدي
وزارة التربية

المستخلص

استهدف البحث الحالي التحقق من البنية العاملية لمقياس الحرمان العاطفي EDS ، والتعرف على دلالات ثبات المقياس وعوامله ، والتعرف على الحرمان العاطفي وعوامله لدى طلبة الجامعة ، وتحقيقا لاهداف البحث تم بناء مقياس الحرمان العاطفي بالاعتماد على نظرية بولبي الذي تألف من (٣٤) فقرة توزعت على أربعة مجالات ، واستعمل أسلوب العبارات التقريرية في صياغة فقرات المقياس، وضع أمام كل فقرة (٥) بدائل متدرجة للإجابة هي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا) تعطى لها عند التصحيح الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي للفقرات المصاغة مع قياس المفهوم ، ويعكس التصحيح للفقرات المصاغة بعكس قياس المفهوم ، طبق المقياس على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي ، وتم التحقق من صدق المقياس من خلال الصدق الظاهري وصدق البناء بالتحقق من البنية العاملية للمقياس وتحقق الباحثان من ثبات المقياس بطريقتي إعادة الاختبار وتحليل التباين باستعمال معادلة الفا كرونباخ، تم تحليل البيانات بأستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ، وأظهرت النتائج : إن طلبة الجامعة لا يعانون من الحرمان العاطفي ، وفي ضوء نتائج البحث تم تحديد مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

Abstract

Current search targeted verification of infrastructure scale Emotional Deprivation EDS, and to identify of the signs reliability scale and its factors, and to identify the Emotional Deprivation and its factors among university students, and achieve the aims of research has been designed scale Emotional Deprivation depending on Bowlby's theory which consisted of (34) items distributed on Fuor components, and used the method of report statements in drafting items of the scale, put in front of each item (5) scalable alternatives to answer is (always, frequently, sometimes, seldom, never) be given to them when correction degrees (5,4,3,2,1) respectively formulated items with measurement concept, reflects the correction of items formulated unlike the measurement concept, dish scale on the research sample amounting to (400) students from Al-Mustansiriya University students were chosen style random class, it was examined the validity of scale through face validity and constructing validity by the examine construction of infrastructure to the scale ,and examined the two researchers from the reliability of the scale by two method re-test and analysis of variance using the Alpha Cronbach equation, data were analyzed using the Statistical package of Social Sciences, (SPSS) , and the results showed that the university students do not suffer from emotional deprivation, in light of the search results was to identify a set of conclusions and recommendations and proposals.

مشكلة البحث :

يعد الحرمان العاطفي Emotional Deprivation من اشد العوامل المؤثرة في شخصية الفرد ، وقد اشارت كثير من الدراسات كدراسة بولبي (Bowlby,1959) الى ان الحرمان يؤدي الى اضطراب العلاقات الانسانية ويولد فتوراً وجدانياً وعاطفياً (Ausubel & et al , 1978 : 198) ، والفرد الذي لم ينل حب والديه وعطفهما يتصف بسلوك غير سوي وليس لديه علاقات عطف أو حب بأحد ، وقد يستطيع أن يعيش وينمو وينضج جسمانياً ، ولكن سلوكه يبقى غير ناضج ، ومثل هذا الفرد يصبح أنانياً ، فهو يستطيع أن يأخذ ولكنه غير قادر أن يعطي ، أي بمعنى آخر ليس لديه علاقة عاطفية مع غيره (عويس ،١٩٨٦ :١٧) ، إن الحرمان العاطفي من الوالدين لا يؤثر في النمو الذهني والنفسي فحسب ، وإنما يترك أثاراً لا تمحى في التكيف والتوافق الاجتماعي للفرد ، وأن من الصعب أن يصبح المحروم شخصاً راشداً متكيفاً في المستقبل (Flak,1983:455) .

وعلى هذا الأساس فالحرمان من عطف الأبوين يعطينا مؤشراً الى إن الفرد سيتعرض الى الحرمان من الخبرة الاجتماعية أو حدوث نقص فيها ، لأن أساس الصحة النفسية قائم على ما تمنحه الأسرة من إشباع حاجات الفرد من حب وعطف وحماية (Bowlby,1952:7) ، وقد بينت نتائج دراسة

(السالم،١٩٨٠) أن حرمان الطفل وإبعاده عن جو الأسرة يولد فقدان الأمن والطمأنينة ويؤدي الى بعض الأنحرافات السلوكية كالعدوان مستقبلاً (السالم،١٩٨٠ :٦٦-٧٢) ، وبينت دراسة (الرحو،١٩٩٥) إن الحرمان من حب وحنان الوالدين لا يقتصر أثره على جانب واحد من جوانب الشخصية وإنما يتعداه ليشمل الشخصية ككل ، فهو الذي يسبب عدم التوافق الاجتماعي والسلوك غير السوي وعدم إمكانية التفاعل مع البيئة (الرحو ، ١٩٩٤ :١٠) ، وتوصلت دراسة ميدلتون واخرون (Middleton & et al ,1997) الى وجود ارتباط بين حالة القلق وبين الحرمان العاطفي (Middleton & et al,1997:445)، وتوصلت دراسة (النوري،١٩٩٨) الى وجود علاقة بين الحرمان العاطفي والعدوان لدى المراهقين (النوري ،١٩٩٨ :١٧٣) ، وفي دراسة استطلاعية اجرتها (محمد ، ٢٠١١) بينت نتائجها ان نسبة (٦٠%) من طالبات المرحلة الثانوية يعانين من الحرمان العاطفي بسبب حالات التفكك الاسري والطلاق او وفاة احد الوالدين او كليهما(محمد،٢٠١١ :٣) .

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي في بناء اداة لقياس الحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة ، يتمتع ببنية عاملية تمكن من الوثوق به واستعماله لغايات التشخيص والارشاد النفسي والتوجيه التربوي من قبل الباحثين في بحوثهم العلمية ، وكذلك اختبار نظرية بولبي فيما يتعلق بالحرمان العاطفي في مجتمعنا العراقي .

اهمية البحث :

يرى بولبي الحرمان العاطفي والاجتماعي ما هو إلا حالة مؤلمة وضارة لأنها تعوق وتمنع إشباع الحاجات الفطرية فالإشارات الانفعالية القوية تستثار عند عدم إشباع تلك الحاجات الملحة وبالنتيجة فأنها تستدعي حالة ذاتية من القلق وعدم الارتياح (Hazan & Shaver, 1990 : 270) ، ومن ذلك يتبين أن الحرمان ما هو إلا ضغط Stress وكأين من الضغوط المستمرة فإنه قد يولد الأذى النفسي والجسمي ، وبسبب الارتباطات المتبادلة بين الأنظمة السلوكية فإن العجز في نظام معين من شأنه أن يحدث اختلالاً وظيفياً في النظام الآخر ويظهر ذلك في الدراسات التي أجريت على الأطفال الرضع ، فالسلوك الاستكشافي وسلوك التعلق يتداخلان إلى حد كبير ، فالأداء الهادئ والمثالي لمنظومة الاستكشاف يتطلب منظومة تعلق مقنعة وهادئة (أي أن يكون التعلق مشبعاً) والذي يعتمد هو الآخر على وجود صورة التعلق ودرجة استجابته للطفل ، أما في مرحلة الرشد فإن التوازن بين العلاقات والعمل وبين الصلات الانفعالية والنشاط المستقل هي جوانب مهمة تتشابه مع التوازن بين التعلق والاستكشاف والذي يؤثر في الأداء الصحي والسليم ويدل عليه في الحياة المبكرة (Hazan & Shaver, 1990 : 270) ، والفرد مهما حاول او بذل الجهد من اجل الحصول على الاستقلال ، فانه بحاجة مستمرة الى الإسناد والتعاطف من قبل والديه ، وان الحرمان من الوالدين او احدهما من

أشد العوامل المؤثرة جداً في شخصية الفرد ، وقد أشارت كثير من الدراسات الى ان الحرمان من السند الأسري يؤدي الى اضطراب العلاقات الإنسانية ويولد فتوراً وجدانياً وعاطفياً (الحافظ ،١٩٨١: ٥١٩).

ويرى بولبي ان الدعم العاطفي والنفسي يزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاحباطات ويجعله قادراً على حل مشاكله بطريقة جيدة (Bowlby,1980:318) وأن البشر وفي كل الأعمار يكونوا أكثر سعادة وقدرة على إبراز مواهبهم بأفضل شكل عندما يكونوا واثقين من أن هنالك من يقف ورائهم وأن هؤلاء الأشخاص جديرين بهذه الثقة ولا يتوانون عن تقديم المساعدة لهم عند ظهور بعض الصعوبات (Bowlby,1979:103) ، والفرد يحتاج الى القبول والدفء والى الاستجابة الحميمة من قبل الوالدين او مقدمي الرعاية الأساسية ، فالدفء جزء مهم يدخل في تركيب العلاقات بين الأفراد ، نتيجة التفاعل بينهم ، وهو المسؤول عن التعبير عن مشاعر الحب في اختيار الأفراد وتقييمهم ، وان أساس الصحة النفسية للطفل والنمو النفسي السليم ، يكمن في ممارسة ألوان العلاقات الحارة الحميمة مع مقدم الرعاية الأساسية (Bowlby,1980: 318) .

كما إن علاقة الأم بولدها يمكن أن تؤثر تأثيراً كبيراً في شخصيته عبر أساليبها التربوية ، وقد يكون سلوك الأم متسماً بالإسراف في التدليل أو القسوة أو الحرمان أو كثرة استعمال الألفاظ النابية ، فهذا ما يجعل الفرد يجنح الى السلوك العدواني بتأثير الأم وما يصدر عنها من أنماط سلوكية (Medinnus & Johnson,1976:144) ، ولعلاقة الطفل بوالديه وبالدرجة الأولى الأم اهمية ، فهي بلا شك في الظروف العادية أهم علاقة له ، فهي التي تطعمه وتنظفه وتدثره وتسهر على راحته ، وهي التي يلجأ اليها اذا كان في مأزق ، أما الأب فأنه يحتل المركز الثاني في نظر الطفل وتزداد قيمته كلما اصبح الطفل قادرا على الاستقلال بنفسه (Bowlby,1952:9) ، وان الانسان بوصفه كائنا عضويا فأنه بحاجة الى منظمة اجتماعية خاصة تعينه بالمساعدة في اشباع حاجاته الحيوية المباشرة كالتغذية والدفء والمأوى والحماية من الأخطار ، وبتهيئة محيطات تمكنه من تنمية قدراته الفيزيقية ، والعقلية والاجتماعية حتى يتمكن من ان يتعامل بكفاءة مع بيئته الفيزيقية والاجتماعية ، ويتطلب ذلك جوا من المحبة والأمن (Bowlby,1952:83) ، ان إشباع الحاجة الى الحب والعطف شرط أساسي لصحة الفرد النفسية ، والسبيل الهام الى تكيفه ، فلابد من الحرص على إشباع هذه الحاجة ، حتى ينشأ أشخاص أصحاء في نفوسهم ، أسوياء في سلوكهم (فهمي،١٩٩٥: ٣٠) .

ويرى فارب (Farb,1955) ان توفير الحب والعطف ضروري للنمو السليم وان القدرة على الحب ترتبط بمستوى اشباع الحاجة الى الحب في مرحلة مبكرة من العمر(جوارارد ولندزمن،١٩٨٨: ٣٥٣) .

ويرى اريكسون Erkson ان الطفل بحاجة ملحة الى العلاقات الدافئة والحب والعطف من الوالدين ، كونها ضرورية للنمو السليم ولتوثيق مشاعر التقدير الذاتي والثقة بالنفس والاخرين، وان حرمان الطفل من هذه العلاقة هو من اسباب اهتزاز ثقته بنفسه وتأخر النمو العقلي وخاصة في المراحل

الثلاثة الاولى من العمر، وهي مرحلة الثقة بالنفس ومرحلة الاحساس بأستقلال الذات ومرحلة تنمية المبادرة (Wulff,1997:379) ، وأن افتقار الشخص الى المحبة في بيئته الأولى يؤدى به أولاً الى الشعور بالكراهية ، وثانياً الى السلوك المضاد للمجتمع ، وأذا به يحاول أن يرد ما شعر به من حرمان وما نزل به من المتاعب والالآم بأن يعمل على إيلام الآخرين والاعتداء عليهم (أيكهورن ، ١٩٥٤ :١٩٤) .

ولأهمية دراسة الحرمان فقد تناولته العديد من الدراسات منها دراسة (عبد الرحيم، ١٩٧٨) التي توصلت الى أن الأفراد المحرومين يتسمون بالانطواء وضعف علاقاتهم الاجتماعية مقارنة مع أقرانهم غير المحرومين (عبد الرحيم ، ١٩٧٨: ٧- ٢٢) ، وتوصلت دراسات باركر (Barker,1989) الى انه بدون الحب والأمن النفسي يفشل الأفراد في التقدم والازدهار ، بل تنمو فيهم اتجاهات شخصية سلبية تعوق النمو الجسمي والعقلي والنفسي السليم لديهم (Barker,1989:91) ، وبينت دراسة بولوجيني (Bologini,1994) ان الافراد الذين ينتمون الى اسر تسودها المحبة كانوا اكثر توافقاً وثباتاً من الناحية الانفعالية واكثر نجاحا في علاقاتهم الاجتماعية ممن ينتمون الى اسر متسلطة (Bologini,1994:73) ، واكدت نتائج دراسة (البياتي ، ١٩٩٦) ان الحرمان العاطفي يؤثر في النمو الخلقي والتوافق الاجتماعي للافراد المحرومين من الوالدين اكثر من الافراد غير المحرومين (البياتي ، ١٩٩٦ : ١٤٠-١٤٤) ، كما أشارت نتائج دراسة (الجعفري،٢٠٠٣) حول الحرمان العاطفي من الأبوين وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الاجتماعي الى أن الأبناء المحرومين عاطفيا يعانون من ضعف تكوين مفهوم ذات أيجابي تجاه أنفسهم ، ومن سوء التوافق الاجتماعي ، قياساً بأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم ، وذلك ينعكس على الجانب النفسي لديهم مما يجعلهم سلبيين تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع (الجعفري ، ٢٠٠٣ :٢) .

لذا جاء البحث الحالي لاستقصاء البنية العاملية لمقياس الحرمان العاطفي وفقاً لنظرية بولبي للبيئة العراقية ، ممايساعد المرشدين التربويين في الوحدات الارشادية وفي الجامعة لاتخاذ القرارات المناسبة في حياتهم الجامعية والعائلية .

أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي بناء مقياس للحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة من خلال التعرف على :-

١- البناء العاملي لمقياس الحرمان العاطفي وفقاً لنظرية بولبي .

٢- دلالات ثبات مقياس الحرمان العاطفي .

٣- الحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية للدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ .

تحديد المصطلحات :

الحرمان العاطفي: Emotional Deprivation

عرف بولبي (Bowlby,1952) الحرمان العاطفي بأنه فقدان الارتباط النفسي بين الفرد ووالديه وافتقاد مشاعر الحب والعاطفة المتبادلة الذي يؤدي الى ضعف الاتصال العاطفي والاجتماعي وفقدان التعاطف مع الآخرين وضعف النضج الانفعالي وصعوبة التكيف الاجتماعي (Bowlby , 1952 : 167).

في حين عرفه ماسلو(Maslow,1970) بأنه "عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية للفرد من خلال فصله وحرمانه من كنف الاسرة وفقدان الأمن والحب والانتماء الى جماعة تحميه وترعاه مما يجعل منه شخصاً قلقاً غير متزن يعاني من الاضطرابات النفسية " (Maslow ,1970: 36) .

وعرفه ميدنس وجونسون (Medinnus & Johnson ,1976) بأنه " الانفصال عن سياق الأسرة ولاسيما الوالدين وما توفره من علاقات صحيحة دافئة تمنحه الشعور بالأمن والطمأنينة والعيش في بيئة غريبة تسودها علاقات مختلفة " (Medinnus & Johnson ,1976: 413).

التعريف النظري : تبنى الباحثان تعريف بولبي (Bowlby,1952) تعريفاً نظرياً لمتغير الحرمان العاطفي .

التعريف الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب او الطالبة من خلال إجابتهما على فقرات كل عامل من عوامل مقياس الحرمان العاطفي الذي أُعد في هذا البحث .

إطار نظري :

ان اساس الصحة النفسية قائم على ما تمنحه الاسرة من اشباع حاجات الطفل من حب وعطف وحماية ، وان الارتباط النفسي المتكون نتيجة علاقة الطفل بوالديه بصورة حميمية ودائمة هي الأساس في اشباع حاجاته النفسية (Lewis & Rosenhlum , 1979 :102) ، ولكن اذا ما نشأ الطفل في ظروف يتعرض فيها للحرمان من احد الوالدين او كليهما ، فلابد من ان تتشكل شخصيته على نحو يعكس الاثر الذي يسببه ذلك الغياب ونوع الحرمان (القيسي ،١٩٨٨ : ٩٦) .

أن الحرمان العاطفي من الأبوين هو من أهم أسباب الاضطرابات النفسية ، وأن حرمان الفرد من العلاقة الأسرية الدافئة بين أفراد أسرته من أهم عناصر اهتزاز ثقة الفرد بنفسه وبالآخرين (صباح ، ١٩٨٨: ١٦١) ، وأن حرمان الفرد من علاقات الحب والرعاية الوالدية يؤدي الى الشعور بالعجز

والخوف وعدم الأمن وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته (الزبيدي ، ٢٠٠٨ :١١) ، وأن حرمان الفرد من الحب والعطف لمدة طويلة وعدم إشباع حاجاته الأساسية والضرورية يؤدي به الى كبت هذه الحاجات وبالتالي يؤثر في النمو النفسي السليم (مرسي ١٩٨٦: ١٨) ، إذ أن النمو السليم قائم على أساس إشباع حاجات الأمن النفسي والحب والانتماء وتقدير الذات ، وان حرمان الفرد منها من خلال فصله وحرمانه من العيش مع أسرته يشكل لديه اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة ، وأن أساس النمو النفسي السليم للفرد هو أن يخبر علاقة دافئة مع الكبار ولاسيما الأم والأب ، وأن إشباع حاجة الارتباط النفسي والعاطفي بالآخرين تتم عن طريق الجو الأسري ، وان الحرمان العاطفي يؤدي الى نقص في جوانب الشخصية (الزبيدي ، ٢٠٠٨ : ١١) .

يشمل مصطلح الحرمان عدداً من حالات اضطرابات التعلق التي تؤثر سلباً في نمو الفرد ومن الضروري أن نميز بين الانفصال Separation ، والفقدان Loss ، والحرمان Deprivation ، وقد تحدث الحالات بشكل متزامن ، فالانفصال يمكن أن يحدث دون تعرض الطفل للحرمان من العناية والحب (هانت ، ١٩٨٨ :١٩٤) ، أما الفقدان فيعني فقدان الفرد احد والديه او كليهما بسبب الموت او الطلاق او الهجر مما يجعله يفقد كل عوامل الرعاية والحب فيما إذا لم يكن هناك من ينوب عنهما في تقديم الرعاية والاهتمام اللازم له ، في حين الحرمان يعني العيش في بيئة خالية من الرعاية والحب والحنان على الرغم من وجود الوالدين ، أو في إحدى المؤسسات التي تسودها علاقات تختلف تماماً عن العلاقات القائمة في الأسرة ، مما يجعله يعيش في حالة اضطراب نفسي (Medinnus & Johnson ,1976 : 413) ، وقد أثبتت دراسات الطب النفسي أنه لكي ينشأ الطفل في صحة نفسية وعقلية سوية ، يجب أن تظلل حياته علاقة دافئة وطيدة مستمرة مع والديه (عكاشة ،١٩٨٤: ٣٨٤) .

لقد درس عدد من الباحثين خاصية الارتباط النفسي عند الاطفال ومدى علاقته ببيئتهم العائلية ، ومنهم بولبي Bowlby وبروفينس Provence وفيبشن Vipition واينسورث Ainsworth وسبتز Spitz وشيفر Shaver وايمرسون Emerson ... وغيرهم ، ليجدوا ان الروابط العائلية السليمة ، دعمت صفات اجتماعية صحيحة عند الاطفال ، بينما كانت نتائج الحرمان من هذا الارتباط ، اضطراب الاطفال نفسياً ، وعدم قدرتهم على التعايش الاجتماعي السليم بعد الطفولة (رشيد ، ١٩٩٥ :١٧) ، وان الكثير من سمات شخصية الفرد وثباتها تتوقف الى حد كبير على طبيعة هذا الارتباط الذي يخبره مع افراد عائلته (توم،١٩٧٩: ١٠) ، لذا فالحرمان من العطف العائلي له اثار حادة على نمو الفرد السليم ، اذ يصبح الفرد ساخطا على العالم ويصعب عليه ان يوفق بين حاجاته ومتطلبات المجتمع ، لان احساسه بالحرمان يجعله غير مهتم بأحد، اذ يتولد لديه احساس بالضياع النفسي والاجتماعي (Smith & et al , 1999 : 252) .

يأخذ الحرمان شكلين هما :

أ- **الحرمان التام Complete Deprivation:** هو ان يكون الطفل منفصلاً عن والديه لسبب من الاسباب ، كالموت او الطلاق او الهجر (فهمي ،١٩٩٥ :٨٩) ، فيودع الطفل برعاية الغرباء او المؤسسات الايوائية ، فلايجد الطفل اهتماماً من شخص واحد يرعاه بطريقة شخصية ويشعره بالامن والطمأنينة (Freeman,1984:28) ، ويكون تأثيره على النمو اعمق وقد يعوق تماماً قدرة الطفل على اقامة علاقات مع الاخرين (Bowlby,1952 :٨) .

ب- **الحرمان الجزئي Partial Deprivation:** هو ان يعيش الطفل مع والديه ولكنه لم ينل الحب الذي يحتاج اليه ، ويصحب هذا النوع من الحرمان القلق والحاجة الملحة الى الحب والمشاعر القوية بالانتقام ، والتي ينتج عنها الشعور بالاثم والاكتئاب (Bowlby,1952 :٨) .

ويصنف الحرمان العاطفي الى ثلاثة أنواع حسب مصادره :-

١- الحرمان من الأمومة Maternal Deprivation ، الذي يعد من أشد أنواع الحرمان أثراً على الفرد .

٢- الحرمان الابوي Parental Deprivation ، إن الحرمان من الأب له آثار حادة على نمو الفرد ، وتبرز أهمية وجود الأب في حياة الفرد وتزداد كلما أصبح قادراً على الاستقلال (Bowlby, 1952 : 314) .

٣- الحرمان الأسري Family Deprivation هو حرمان الفرد من العيش ضمن محيط الأسرة بسبب تفكك الأسرة نتيجة موت احد الوالدين أو كليهما ، وإخضاع الفرد المحروم للعيش في بيئة غريبة لا يوجد فيها الارتباط النفسي والشخصي كما هو الحال في بيئته المؤسسات أو بيئة الأسرة البديلة ، وبشكل عام فان الأفراد المحرومين من طبيعة العلاقة السائدة في محيط الأسرة يعانون من التأخر في النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي (Hurlock ,1968 : 263) .

نظرية بولبي Bowlby Theory:

يرى بولبي Bowlby ان الطفل الصغير يحتاج ، لكونه كائنا عضويا غير قادر على الاعتماد على نفسه في الحياة ، الى منظمة اجتماعية خاصة تعينه اثناء الفترة التي لم يكتمل فيها نضجه ، وهذه المنظمة لابد ان تعينه في ناحيتين :-

١- المساعدة في اشباع الحاجات الحيوية المباشرة كالتغذية والدفء والمأوى والحماية من الاخطار .

٢- تهيئة بيئة تمكنه من تنمية قدراته الفيزيقية والعقلية والاجتماعية حتى النهاية لكي يستطيع عندما يكبر ان يتعامل بكفاءة مع بيئته الفيزيقية والاجتماعية ويتطلب ذلك جوا من المحبة والامن .

وتختلف التقاليد التي تحدد من يقوم عادة بهذه الوظائف الضرورية لرعاية الطفل من مجتمع لاخر ، ويؤدي والد الطفل وامه الطبيعيان في معظم المجتمعات ، الدور الاول ، الا ان ذلك ليس هو الحال

دائما ، ففي كثير من المجتمعات الاقل ارتقاء في الناحية الاقتصادية يعيش الناس في جماعات عائلية كبيرة تضم عدة اجيال ، وعلى هذا النحو يمكن ان يقوم الاقارب المباشرون كالجدات والعمات والاخوات الكبيرات بدور الام ، اذا ما دعت الضرورة ، لذا يحتمل ان لاتوجد مشكلة الاطفال المحرومين على نطاق واسع (Bowlby,1952 :٨٣).

بينما توجد حالات الحرمان في مجتمعات الحضارة الصناعية ، حيث يكون من المعتاد ان يهاجر الشباب من الرجال والنساء بعيدا عن محال ميلادهم ، وليس من النادر ان يتنقلوا عدة مرات خلال حياتهم الزوجية ونتيجة لهذه الهجرة تضعف روابط كثير من العائلات ببيئتها المحلية لدرجة انه في مجتمعات بأسرها لم يعد من التقاليد ان يساعد الجار جاره وقت الشدة ، ونتيجة لهذا التصدع الاجتماعي ، القى بكثير من عبء مسؤولية رعاية الطفل على الام والاب ، وبتحميل الوالدين هذا العبء الثقيل ، قد تهدم العائلة التي كان يمكن ان تظل متماسكة في ظروف افضل (Bowlby,1952 :٨٤) .

اهتم بولبي كثيراً بدراسة آثار الحرمان والانفصال عن الام على حياة الفرد ، وبالعمر الذي يحدث فيه الحرمان ، ووجد انه كلما كان العمر الذي يحدث فيه الحرمان متأخراً كان تأثيره أقل ، واعتبر العمر المبكر الذي يحدث فيه الحرمان يكون تأثيره أقوى وأشد لأن الفرد بعد سن الخامسة من العمر يحاول إيجاد علاقات بديلة تشبع حاجاته الى الاتصال العاطفي والاجتماعي مما يؤدي الى تجاوز آثار الحرمان والمحافظة على التكيف الاجتماعي، واكد إن أساس النمو العقلي والنفسي السليم للفرد هو العلاقة الحميمة والدافئة بالأم أو بديلتها حيث إن كليهما يحقق الحاجة بالإشباع والخبرات السارة والايجابية (Bowlby,1952:167-168) ، وبين ان الطفل يمكن ان يكون محروماً حتى اذا كان يعيش مع اسرته ، اذا لم تكن لدى امه او بديلتها الدائمة القدرة على منحه الرعاية والحب التي يحتاج اليها صغار الاطفال ، كذلك يكون محروما اذا ما ابعد عن رعاية امه لسبب ما (Bowlby,1952 :٨) ، واوضح أن الحرمان من الأم خلال السنوات الثلاثة الأولى من الحياة تضع الطفل عرضة لخطر الإصابة بالمرض النفسي والجسمي (Bowlby,1952:82) ، وإن الحرمان من الأم يؤدي الى عدم النضج الانفعالي وفقدان التعاطف اللذين يؤديان الى عدم الاهتمام بعواقب الافعال ، وان خبرات الانفصال ينتج عنها اضطرابات الشخصية الذي يتسم بقلة الحنان وعدم الاهتمام بأحد ، واكد بولبي على نمو الارتباط المتبادل بين الوالدين وبين الطفل (Hetherington & et al,1986:246) ، ويرى إن الاتجاه الايجابي نحو الأم أو بديلتها يكون غير موجود لدى الفرد المحروم أو يكون ممزوجاً بعنف شديد ، وان السنوات الأولى المبكرة للفرد التي يحدث فيها الحرمان مهمة جداً في تفسير هذا الحرمان (Bowlby, 1952 :11) .

اهتم بولبي بتأثيرات الحرمان من الأم ونتائجه ، فقد لاحظ أن الأطفال الرضع والأكبر سناً الذين أسكنوا في دور حضانة داخلية يقضون معظم وقتهم منفصلين عن مانحي الرعاية المألوفين لديهم لفترات طويلة من الوقت ، وقد تأثر بجانبين من استجابات الطفل :-

الأول : هو درجة التشابه البارزة لدى الأطفال في طريقة استجابتهم للانفصال ، التي تظهر تدريجياً في سلسلة ردود الأفعال الانفعالية المتشابهة والتي يمكن التنبؤ بها ، وميز بولبي بين ثلاث مراحل لأستجابة الطفل من الأم ، وقدم بولبي تفصيلاً نظرياً للتغيرات التلقائية في كل مرحلة وكما يأتي :-

١- مرحلة الاحتجاج Protest Stage : -

ينزعج الطفل بشدة وينشط سلوك الارتباط لديه بشدة ويسعى الى الاستيلاء على أمه بالسبل المتاحة أمامه كافه مثل البكاء او النداء او البحث ، وقد تتسم هذه المرحلة بقلق الانفصال Anxiety Separation لكن يبقى الأمل لديه في عودتها، وكلما كانت العلاقة بين الطفل وأمه دافئة زادت مدة الاحتجاج .

٢- مرحلة اليأس Despair Stage :-

يكون سلوك الطفل في هذه المرحلة موجهاً نحو أمه المفقودة فيزداد العجز لديه فيكون هابط الهمة انسحابياً ويبدو في حالة من الحداد العميق ، ويشبه بولبي استجابة الطفل هذه باستجابة الحداد عند الراشدين عند فقدانهم شخص يحبونه دون رجعة .

٣- مرحلة الانفصال Detachment Stage :-

يتقبل الطفل في هذه المرحلة الأمر الواقع ويتعامل مع بيئته التي يعاني فيها انفصاله ويتقبل الناس الموجودين ، وعلى الأرجح يصبح مرتبطاً بشخصية جديدة تمثل له رمزاً للأم الحقيقية ، لكن إذا حدث انه ليس هناك واحدة بوسعها أن تبادله الارتباط إلا بشكل وقتي فانه سيتوقف بالتدريج بالارتباط بأي احد وينفصل عن الآخرين ، ويكون فك الارتباط هذا أول مراحل عملية الكبت (Bowlby, 1952 105-106:) ، مما يعيق الشعور بالحب والتعاطف مع الآخرين ، فينشأ فرداً يتصف بالجمود والبلادة الانفعالية ، وقد أوضحت دراسات بولبي إن نمو الطفل في بيئة طبيعية (أسرته الأصلية) يفوق نموه في أسرة بديلة ، وان نموه في أسرة بديلة يفوق نموه في المؤسسات (مغاريوس ، ١٩٧٨ : ٦٥) .

ووفقاً لبولبي فإن ردود الأفعال على القلق والاحتجاج وحتى الانفصال الانفعالي ما هي إلا استجابات تكيفية على مستوى عالي تستعمل عند الانفصال عن القائم على تقديم الرعاية الأساسية للطفل فالطفل يعبر عن الاضطراب والتضايق لكي يجبر القائم على رعايته بأن يبقى إلى جانبه ، فإذا ما ظهر أنه لا أمل من إعادة تأسيس التقارب مع القائم على رعايته فإن التعبيرات المستمرة عن الاضطراب ليست ذات جدوى ، ولكي لا يستنفذ الطفل جسمياً وتبدد طاقاته لذا فإن انعدام الفاعلية المشخصة في مرحلة اليأس تجعل الطفل هادئ وساكن وتسمح له بالتعافي واستعادة قواه ، وأخيراً فإن

مرحلة الانفصال الانفعالي تقدم إمكانية استئناف النشاط الطبيعي بالإضافة إلى البحث عن صورة تعلق جديدة ، وعند تأكيد التقارب المعتاد فقط تعكس ردود الأفعال على الانفصال المطول وظيفة نظام التعلق (Bowlby , 1982 : 33-34) .

الثاني : أما الجانب المدهش في استجابات الطفل فهو في التأثيرات بعيدة المدى بانفصال الطفل قصير الأمد عن مانح الرعاية ، فعند إعادة لم الشمل بين الطفل والقائم على رعايته فإنه يبقى مستقراً في مرحلة الاحتجاج ويظهر قلقاً مطول عبر فترة التخلي أو الانفصال عنه، بالإضافة إلى الحاجة المفرطة إلى الاتصال الجسمي والشعور بالطمأنينة وهذه الاستمرارية غير الآمنة تنتهي بعد شهور تلي الانفصال في بعض الحالات ، أما أولئك الأطفال الذين أعيد لم شملهم مع أمهاتهم بعد اجتيازهم مرحلة اليأس فقد مالوا إلى تجنب الاتصال مع أمهاتهم وتعاملوا كما وكأنهم في موقف العزل ، وذلك بالانفصال انفعالياً عنهم ، وبمرور الزمن استأنف هؤلاء الأطفال البحث عن الاتصال بهم والحصول على الراحة منهم (Bowlby,1982: 33) .

وقد لاحظ بولبي من خلال دراساته ، ان حرمان الطفل لمدة طويلة من الرعاية الامومية قد يحدث اثاراً خطيرة بعيدة المدى على شخصيته وعلى كل حياته المستقبلية (Bowlby,1952 :٥٠) ، وتبين الملاحظات التي تمت على الاطفال الذين عاشوا حرماناً شديدا ان شخصياتهم لم تنمو ، فسلوكهم اندفاعي وغير متحكم فيه ، وهم يعجزون عن تتبع اهداف بعيدة لانهم يكونون ضحايا النزوات الوقتية ، فجميع رغباتهم تنشأ بدرجة متساوية ، وتعامل بدون تمييز (Bowlby,1952 :٦٠) .

اجراءات البحث :

مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية من الذكور والاناث للدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٤ / ٢٠١٥) اذ بلغ مجموع الطلبة (٢٨٨٩٨)* طالب وطالبة بواقع (١٤٧٥٨) من الذكور و(١٤١٤٠) من الاناث موزعين حسب تخصصاتهم بواقع (٨٥٩٣) طالب وطالبة للتخصص العلمي و(٢٠٣٠٥) طالب وطالبة للتخصص الإنساني موزعين بحسب الصف بواقع (٩٦٠٨) طالباً وطالبة في الصف الأول ، و(٦٩٠٤) طالباً وطالبة في الصف الثاني ، و(٦١٨٢) طالباً وطالبة في الصف الثالث ، و(٦٠٠٦) طالباً وطالبة في الصف الرابع .

عينة البحث :

اشتملت عينة البحث على (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية بنسبة (١,٤%) ، تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي بأعداد متناسبة تقريبا مع عددهم في مجتمع البحث بحسب متغيرات الجنس والتخصص والصف ، وفقاً للخطوات الآتية :-

١- اختيرت عشوائياً كليتان من الكليات العلمية هي العلوم والهندسة ، وكليتان من الكليات الإنسانية هي التربية والاداب .

٢- اختير عشوائياً قسمي الكيمياء والحاسبات من كلية العلوم ، وقسمي هندسة الطرق والميكانيك من كلية الهندسة ، وبالنسبة للكليات ذات التخصص الإنساني فقد تم اختيار قسمي الارشاد النفسي والتاريخ من كلية التربية ، وقسمي اللغة الانكليزية وعلم النفس من كلية الاداب .

٣- تم اختيار شعبة واحدة من كل قسم من الاقسام اعلاه ، ومن طلبة الصفوف الاربعة من الذكور والاناث ، والجدول (١) يوضح عينة البحث .

الجدول (١)

عينة البحث موزعة بحسب الجنس والتخصص والصف

الجنس والصف / الكلية والتخصص		الصف الاول			الصف الثاني			الصف الثالث			الصف الرابع			المجموع العام		
		ذ	أ	مج	ذ	أ	مج	ذ	أ	مج	ذ	أ	مج	ذ	أ	مج
العلوم	علمي	٧	٨	١٥	٩	٨	١٧	٧	٨	١٥	٥	٩	١٤	٢٨	٣٣	٦١
الهندسة	علمي	٨	٨	١٦	٨	٩	١٧	٥	٨	١٣	٥	٧	١٢	٢٦	٣٢	٥٨
المجموع		١٥	١٦	٣١	١٧	١٧	٣٤	١٢	١٦	٢٨	١٠	١٦	٢٦	٥٤	٦٥	١١٩
التربية	انساني	٣١	٢٣	٥٤	١٦	١٥	٣١	١٥	١٣	٢٨	١٥	١٥	٣٠	٧٧	٦٦	١٤٣
الاداب	انساني	٢٩	٢٢	٥١	١٦	١٥	٣١	١٤	١٥	٢٩	١٤	١٣	٢٧	٧٣	٦٥	١٣٨
المجموع		٦٠	٤٥	١٠٥	٣٢	٣٠	٦٢	٢٩	٢٨	٥٧	٢٩	٢٨	٥٧	١٥٠	١٣١	٢٨١
المجموع العام		٧٥	٦١	١٣٦	٤٩	٤٧	٩٦	٤١	٤٤	٨٥	٣٩	٤٤	٨٣	٢٠٤	١٩٦	٤٠٠

إجراءات بناء المقياس :

المنطلقات النظرية :

من خلال ما تقدم من إطار نظري ، يمكن للباحثان أن يحددا بعض الاعتبارات الأساسية والمنطلقات النظرية لبناء مقياس بحثهما الحالي ، وهي :

١- الاعتماد على نظرية بولبي (Bowlby,1969) في تحديد مفهوم الحرمان العاطفي ومجالاته .

٢- الاعتماد على نظرية القياس التقليدية السيكومترية في بناء المقياس.

٣- الاعتماد على أسلوب التقرير الذاتي Self-Report في بناء المقياس ، وهو من الأساليب الشائعة في بناء المقاييس النفسية ، والاعتماد على أسلوب العبارات التقريرية في صياغة فقرات المقياس .

تحديد مفهوم الحرمان العاطفي ومجالاته :

لكي يكون المقياس ممثلاً لنطاق المفهوم المراد قياسه ينبغي تحديد ذلك المفهوم ومجالاته ، إذ أكد جيزلي (Ghiselli,1964) ضرورة تعريف الخاصية وتحديد مجالاتها لتقدير مدى ما يمتلكه الفرد منها

*تم الحصول على البيانات من قسم الإحصاء شعبة التخطيط والمتابعة في الجامعة المستنصرية .

كمياً عند بناء مقياس لقياسها (Ghiselli,1964:335) ، وقد اعتمد الباحثان نظرية بولبي إطاراً نظرياً في بناء مقياس الحرمان العاطفي الذي عرفه فقدان الارتباط النفسي بين الفرد ووالديه وافتقاد مشاعر الحب والعاطفة المتبادلة الذي يؤدي الى ضعف الاتصال العاطفي والاجتماعي وفقدان التعاطف مع الآخرين وضعف النضج الانفعالي وصعوبة التكيف الاجتماعي (Bowlby,1952:167) ، وحدد اربعة مجالات له هي :

١- العلاقات الأسرية Family Relationships تتصف العلاقة بين الفرد وأسرته بالإهمال وسوء العلاقة وكثرة المشكلات التي تحيط بالأسرة وضعف اهتمام أفرادها بعضهم بالبعض الأخر .

٢- التعاطف Empathy شعور الفرد بمشاعر سلبية تجاه الآخرين وصعوبة تكوين روابط عاطفية وعدم القدرة على المشاركة الوجدانية معهم .

٣- النضج الانفعالي Emotional Maturity ضعف قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته في المواقف المثيرة للانفعال وعدم القدرة على التصرف بحكمة في إدارة الأمور .

٤- التكيف الاجتماعي Social adjust يتمثل في ضعف قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية تتسم بالاهتمام والقبول والتسامح ، وقلة الانسجام مع الآخرين (Bowlby , 1952 : 167 – 168) .

إعداد فقرات المقياس بصيغته الأولية :

بما إن الباحثان اعتمدا نظرية بولبي في تحديد مفهوم الحرمان العاطفي ومجالاته ، فقد تم اشتقاق (٣٦) فقرة لقياس الحرمان العاطفي موزعة على مجالات المقياس الأربعة بالتساوي بواقع (٩) فقرات لكل مجال ، وقد تم صياغة الفقرات بأسلوب العبارات التقريرية وأمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة هي (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) يعطى لها عند التصحيح الدرجات (٥ ،٤ ،٣ ،٢ ،١) على التوالي للفقرات المصاغة نحو قياس الحرمان العاطفي ، ويعكس التصحيح ويكون (١، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) على التوالي للفقرات المصاغة بعكس قياس الحرمان العاطفي .

التحليل المنطقي لفقرات المقياس :

عرض الباحثان فقرات مقياس الحرمان العاطفي بصيغته الأولية باستبانة على (١٢) محكماً* من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس النفسي، طلب منهم إبداء آرائهم في صلاحية الفقرات ومدى ملائمة كل فقرة للمجال الذي تنتمي إليه ، وبدائل الإجابة وأوزانها ، وإجراء التعديل الذي يرونه مناسباً ، وبناءً على أرائهم ومقترحاتهم فقد عدلت صياغة فقرة واحدة ولم تستبعد أي فقرة من المقياس ، إذ اعتمد الباحثان موافقة (١٠) محكمين فأكثر معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما وضعت من اجل قياسه ، لان الفرق بين قيمتي (كا^2) المحسوبة والجدولية يكون ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (١) .

التطبيق الاستطلاعي للمقياس :

لغرض التحقق من مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته لعينة البحث ، طبق الباحثان المقياس بعد إن رتبت فقراته للمجالات الأربعة عشوائياً على عينة استطلاعية عشوائية من كلية التربية قسم العلوم التربوية والنفسية بلغ عددها (٢٠) طالباً وطالبة بواقع (١٠) طلاب و(١٠) طالبات من طلبة الصف الاول ، وقد تبين ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة ومفهومة من حيث المعنى والصياغة وان مدى Range الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس هو (١٠) دقائق .

الصدق العاملي Factorial Validity:

يمثل الصدق العاملي أسلوب إحصائي دقيق لتحليل العلاقات التفاعلية الداخلية لفقرات المقياس، ولمعرفة مدى ملائمة التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis ، فأن اختبار بارتلت Bartlett لوجود الارتباطات يجب ان يكون ذا دلالة إحصائية ، وان قياس مدى ملائمة المعاينة (KMO) يجب ان يكون اكثر من (٠,٥) ليكون مقبولاً (Hair & et al , 1998 : 104) .

وقد تم إجراء عملية التحليل العاملي لمقياس الحرمان العاطفي بطريقة المكونات الأساسية وتم تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Kaisers Varimax Rotation واستعمال معيار كوتمان Guttman لتحديد عدد العوامل بحيث يعد العامل جوهرياً اذا كانت قيمة الجذر الكامن Eigen Value أكثر من واحد او يساويه ، والاعتماد على محك جلفورد (Guilford) لتشبع كل فقرة (٠,٣٠) او اكبر (الانصاري ،٢٠٠٠ :٦١) .

وقد اجري التحليل العاملي على إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة انظر (الجدول :١) ، وظهر أن قيمة اختبار (KMO) هي (٠,٧٩٨) واختبار بارتيلت (٢٩٣٩,٠٣١) وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) بدرجة حرية (٦٣٠) ، وان تدوير المحاور افرز أربعة عوامل فسرت (٣٣,٥٤٩%) من التباين الكلي في أداء الطلبة على الحرمان العاطفي ، تزيد قيم جذورها الكامنة عن الواحد الصحيح ، ويوضح الجدول (٢) البناء العاملي المستخلص من التحليل قبل وبعد التدوير.

* أسماء السيدات والسادة المحكمين الذين استعان بهم الباحث في التحقق من الصدق الظاهري لمقياس البحث :-
أ.د سالم نوري صادق وأ.د صالح مهدي صالح وأ.د صفاء طارق حبيب وأ.د عدنان محمود المهداوي وأ.د محمد انور السامرائي وأ.د محمود كاظم التميمي وأ.د مهند محمد عبد الستار وأ.د نادية شعبان مصطفى وأ.د هيثم ضياء العبيدي وأ.د ليث كريم حمد وأ.م.د كاظم كريدي العادلي وأ.م.د كاظم علي الدفاعي

الجدول (٢)

الجذور الكامنة لمصفوفة الارتباطات والتباين الكلي المفسر قبل وبعد التدوير للمقياس EDS

العامل	مجموع مربعات التشبعات الاصلية (قبل التدوير)			تدوير مجموع مربعات التشبعات(بعد التدوير)		
	الجذر الكامن	نسبة التباين	النسبة التراكمية	الجذر الكامن	نسبة التباين	النسبة التراكمية
الاول EDS1	5.420	15.055	15.055	3.531	9.810	9.810
الثاني EDS2	2.660	7.390	22.445	3.299	9.163	18.972
الثالثEDS3	2.078	5.771	28.216	3.181	8.835	27.808
الرابعEDS4	1.920	5.334	33.549	2.067	5.742	33.549

وحسبت قيم تشبع كل فقرة من فقرات مقياس الحرمان العاطفي بكل عامل من العوامل الأربعة والجدول (٣) يبين هذه القيم .

الجدول (٣)

مصفوفة العوامل المدورة وتشبعات الفقرات بالعوامل لمقياس الحرمان العاطفي EDS

ت	العامل الاول EDS1	العامل الثاني EDS2	العامل الثالث EDS3	العامل الرابع EDS4
٢	0.568			
٤	0.395			
6	0.499			
8	0.454			
10	0.525			
12	0.495			
14	0.527			
16	0.478			
18	0.540			
26	0.459			
36	0.484			
1		0.651		
5		0.666		
9		0.574		
13		0.552		
17		0.484		
19		0.304		
25		0.527		
29		0.584		
33		0.546		
35		0.346		
3			0.571	
7			0.499	
11			0.404	
20			0.304	
22			0.434	
24			0.568	
28			0.457	
32			0.454	
15				0.361
23				0.630
27				0.637
31				0.570
34				0.322-

وتبين من الجدول (٣) ان جميع الفقرات كانت مشبعة بأكثر من (٠,٣٠) ، ماعدا الفقرتين (٢١) و(٣٠) وتم حذفها من المقياس .

لذا وبعد تدوير العوامل تكون العوامل قد اتصفت بخاصية البنية البسيطة التي تجعلها قابلة للتأويل ، التي تتمثل في البحث عن تسمية للمعنى المشترك بين الفقرات ذات التشبعات المقبولة على العوامل (تيعزة ، ٢٠١٢ :٧٧) ، وقد توزعت فقرات مقياس الحرمان العاطفي كما في ادناه :

العامل الأول EDS1 : التعاطف (شعور الفرد بمشاعر سلبية تجاه الآخرين وصعوبة تكوين روابط عاطفية وعدم القدرة على المشاركة الوجدانية معهم) ، وضم (١١) فقرة هي (٢،٤،٦،٨،١٠،١٢،١٤،١٦،١٨،٢٦،٣٦).

العامل الثاني EDS2 : العلاقات الأسرية (تتصف العلاقة بين الفرد وأسرته بالإهمال وسوء العلاقة وكثرة المشكلات التي تحيط بالأسرة وضعف اهتمام أفرادها بعضهم بالبعض الأخر) وضم (١٠) فقرات هي (١،٥،٩،١٣،١٧،١٩،٢٥،٢٩،٣٣،٣٥) .

العامل الثالث EDS3 : النضج الانفعالي (ضعف قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته في المواقف المثيرة للانفعال وعدم القدرة على التصرف بحكمة في إدارة الأمور) وضم (٨) فقرات هي (٣،٧،١١،٢٠،٢٢،٢٤،٢٨،٣٢) .

العامل الرابع EDS4 : التوافق النفسي (ضعف قدرة الفرد على خلق حالة من الاتزان والانسجام مع ذاته ومع الاخرين) وضم (٥) فقرات هي (١٥،٢٣،٢٧،٣١،٣٤) .

لذا فأن هناك أربعة عوامل للحرمان العاطفي وفقاً لنظرية بولبي ، وبذلك تحقق صدق بناء مقياس الحرمان العاطفي .

ثبات المقياس Relliability of scale

تحقق الباحثان من ثبات مقياس الحرمان العاطفي وعوامله بطريقة اعادة الاختبار وطريقة تحليل التباين بأستعمال معادلة الفا كرونباخ ، من خلال اجابات عينة الثبات البالغة (٥٠) طالب وطالبة اختيروا من قسمي الرياضيات والارشاد النفسي في كلية التربية نصفهم من الذكور والنصف الاخر من الاناث ، وفيما يأتي اجراءات التحقق من من طريقتي حساب ثبات المقياس .

طريقة إعادة الاختبار : Test– Retest Method

طبق الباحثان مقياس الحرمان العاطفي المكون من (٣٤) فقرة على عينة الثبات وبعد مرور فترة (١٥) يوم أعاد الباحثان تطبيق المقياس مرة ثانية على نفس الطلبة واستعمل معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني فكان معامل الثبات (٠,٧٣٣) للمقياس ككل ولعوامل المقياس كما في الجدول (٤) .

طريقة تحليل التباين بأستعمال معادلة الفا كرونباخ Alpha Cronbach

تحقق الباحثان من ثبات المقياس وعوامله بطريقة تحليل التباين باستعمال معادلة الفا كرونباخ ، على عينة الثبات البالغة (٥٠) طالب وطالبة ، وقد بلغ معامل الفا لمقياس الحرمان العاطفي ككل (٠,٨٠) وهو معامل ثبات جيد ، ولعوامل المقياس الأربعة كما موضح في الجدول (٤) .

فضلا عن ذلك تم حساب ثبات المقياس لإجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة (انظر الجدول:١) بعد استبعاد الفقرتين اللتان كان تشبعهما اقل من (٠,٣٠) من المقياس ، وقد بلغ معامل ثبات الفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٨١٧) ولعوامل المقياس كما في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

قيم معاملات ثبات المقياس وعوامله EDS

العامل	عدد الفقرات	معامل ثبات الاعادة (عينة ٥٠)	معامل الفا (عينة ٥٠)	معامل الفا (عينة ٤٠٠)
EDS	٣٤	٠,٧٣٣	٠,٨٠	٠,٨١٧
EDS1	١١	٠,٦٢٠	٠,٦٤٤	٠,٧٣٤
EDS2	١٠	٠,٦٠٧	٠,٦٨٨	٠,٧٥٥
EDS3	٨	٠,٦١٩	٠,٦١	٠,٦٠٨
EDS4	٥	٠,٦٦١	٠,٦٥٧	٠,٦٧٨

وصف المقياس :

يتألف مقياس الحرمان العاطفي بصيغته النهائية من (٣٤) فقرة بواقع (١١) فقرة لعامل التعاطف (٢،٤،٦،٨،١٠،١٢،١٤،١٦،١٨،٢٦،٣٦) ، و(١٠) فقرات لعامل العلاقات الأسرية (١،٥،٩،١٣،١٧،١٩،٢٥،٢٩،٣٣،٣٥) ، و(٨) فقرات لعامل النضج الانفعالي (٣،٧،١١،٢٠،٢٢،٢٤،٢٨،٣٢) ، و(٥) فقرات لعامل التوافق النفسي (١٥،٢٣،٢٧،٣١،٣٤) ، مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية وأمام كل فقرة (٥) بدائل متدرجة للإجابة (دائماً ، غالباً ، احياناً ، نادراً ، ابداً) يعطى لها عند التصحيح الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على التوالي للفقرات المصاغة نحو قياس الحرمان العاطفي وهي الفقرات ذات التسلسل: (١،٣،٥،٧،٩،١١،١٣،١٥،١٧،١٩،٢٠،٢١،٢٣،٢٥،٢٧،٣٠،٣٢،٣٤)، ويعكس التصحيح للفقرات المصاغة بعكس قياس الحرمان العاطفي وهي الفقرات ذات التسلسل: (٢،٤،٦،٨،١٠،١٢،١٤،١٦،١٨،٢٢،٢٤،٢٦،٢٨،٢٩،٣١،٣٣) ، (الملحق:١) ، مقياس الحرمان العاطفي .

الوسائل الإحصائية :

تحقيقاً لاهداف البحث الحالي تم استعمال الوسائل الاحصائية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكما يأتي :-

١- اختبار مربع كاي Chi-square test : استعمل لمعرفة دلالة الفرق بين عدد المحكمين الموافقين وغير الموافقين على صلاحية فقرات المقياس .

٢- التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis : استعمل في التحقق من البنية العاملية للمقياس .

٣- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Cofficient : استعمل في حساب معامل الثبات بطريقة الإعادة للمقياس وعوامله .

٤- معادلة الفا كرونباخ Alfa Cronbach : استعملت لحساب معاملات ثبات المقياس وعوامله.

٥- الاختبار التائي لعينة واحدة t-test for one sample : استعمل لمعرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات المقياس وعوامله والمتوسط النظري .

تعرف الحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة :

أظهرت نتائج إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة ، ان جميع المتوسطات الحسابية للحرمان العاطفي وعوامله الأربعة كانت اقل من المتوسطات النظرية ، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للحرمان العاطفي ولكل عامل من عوامله ، استعمل الاختبار التائي t-test لعينة واحدة وأظهرت النتائج ان جميع القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (-٣,٢٩١) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) بدرجة حرية (٣٩٩) ، والجدول (٥) يوضح ذلك .

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي للحرمان العاطفي وعوامله EDS

المقياس وعوامله	عدد الفقرات	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الحرمان العاطفي	٣٤	١٠٢	٧٤,٩٣٥	١٤,٥٠٧	٣٩٩	٣٧,٣١٤-	٠,٠٠١
عامل التعاطف مع الاخرين	١١	٣٣	٢١,١٨٥	٥,٨٩٠	٣٩٩	٤٠,١٢٢-	٠,٠٠١
عامل العلاقات الاسرية	١٠	٣٠	١٩,٣٢٠	٦,٤٤١	٣٩٩	٣٣,١٦٣-	٠,٠٠١
عامل النضج الانفعالي	٨	٢٤	٢٢,٢٤٠	٥,٠٨٦	٣٩٩	٦,٩٢١-	٠,٠٠١
عامل الاتزان النفسي	٥	١٥	١٢,١٩٠	٣,٢٦٣	٣٩٩	١٧,٢٢١-	٠,٠٠١

يتبين من ذلك ان طلبة الجامعة المستنصرية لا يعانون من الحرمان العاطفي، وقد يعزى ذلك الى ان الغالبية العظمى من الطلبة نشأوا وتربوا في كنف الوالدين داخل أسرهم وحصلوا على الرعاية الأسرية والاشباع العاطفي والدفء من والديهم او من ينوب عنهم ، اذ ان إشباع الاتصال والارتباط للفرد يتم أولا في اسرته من خلال العلاقات الحميمية الدافئة بينه وبين أفراد اسرته ، فإشباع الاتصال الشخصي والعاطفي مابين الفرد ووالديه ضروري لنموه السليم ، إذ أكد بولبي إن أساس النمو العقلي والنفسي السليم للفرد هو العلاقة الحميمة والدافئة بالأم أو(بديلتها) حيث إن كليهما يحقق الحاجة بالإشباع والخبرات السارة والايجابية (Bowlby,1952:167) ، كما أوضحت دراسات بولبي ان نمو الفرد في اسرته الأصلية يفوق نموه في أسرة بديلة وان نموه في أسرة بديلة يفوق نموه في المؤسسات (مغاريوس ، ١٩٧٤ : ٦٥) ، ولا تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ماتوصلت اليه دراسة (النوري ،١٩٩٨) والتي اظهرت ان المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية لديهم حرمان عاطفي ، كما انها لا تتفق مع ما توصلت اليه دراسة (الجعفري ، ٢٠٠٣) والتي اظهرت ان الطلبة المحرومين من الابوين يعانون من الحرمان العاطفي ، وأظهرت النتائج ان طلبة الجامعة لديهم شعور بالتعاطف مع الآخرين ، وقد يعزى ذلك الى العلاقات الاجتماعية الودية التي يتمتع بها طلبة الجامعة والتي هي امتداد للعلاقات الحميمية الدافئة التي كانت تربطهم بمقدم الرعاية الأساسية والتي هي في الغالب الأم ، ونموهم في كنف الأسرة والتي امتدت الى علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين ، وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت اليه دراستي (السالم ،١٩٨٠) و(النوري ، ١٩٩٨) التي توصلتا الى ان الحرمان العاطفي يقود الى بعض الانحرافات السلوكية كالعدوان مستقبلاً ، كما اظهرت النتائج ان طلبة الجامعة يتمتعون بعلاقات اسرية طيبة ويعزى ذلك الى الرعاية الاسرية والدفء والدعم الذي تمنحه الاسرة وخاصة الوالدين الى ابنائهم ، اذ اكد بولبي ان الدفء جزء مهم يدخل في تركيب العلاقات بين الأفراد (Bowlby,1980:318) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Bologini,1994) التي اكدت ان الافراد الذين ينتمون الى اسر تسودها المحبة كانوا اكثر توافقاً وثباتاً من الناحية الانفعالية واكثر نجاحا في علاقاتهم الاجتماعية ، واظهرت النتائج ان طلبة الجامعة لديهم نضج انفعالي ، وقد يعزى هذا الى نموهم في بيئة اسرية مستقرة مكنتهم من النمو الانفعالي والاجتماعي بصورة سليمة وتعرضهم الى الخبرات الصحيحة والسليمة ، اذ أكد بولبي على اهمية تهيئة بيئة للفرد تمكنه من تنمية انفعالاته وقدراته العقلية والاجتماعية حتى يتمكن من من ان ينمو ويتعامل بكفاءة مع بيئته الفيزيقية والاجتماعية (Bowlby,1952:83) ، كما أظهرت النتائج ان طلبة الجامعة يتمتعون بالتوافق النفسي ويمكن ان يعود ذلك الى اشباع حاجة الحب والعطف لديهم اذ ان إشباع هذه الحاجات شرط أساسي لصحة الفرد النفسية والسبيل الى توافقه مع ذاته ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، اذ يرى بولبي ان أساس النمو السليم يكمن في إشباع الحاجات النفسية كالحاجة الى الحب والعطف والتقبل من قبل الوالدين (Bowlby,1980:318) ، وتتفق هذه

النتيجة مع ماتوصلت اليه دراسة (الرحو ، ١٩٩٥) التي اكدت ان الحرمان من حب وحنان الوالدين يسبب عدم التوافق والسلوك غير السوي وعم امكانية التفاعل مع البيئة .

التوصيات :

١- اجراء المزيد من الدراسات لاستقصاء البنية العاملية لمقياس الحرمان العاطفي على عينات اخرى من الطلبة في الجامعات العراقية ، بحيث يمكن ان تظهر هذه الدراسات عن ترتيب اخر لفقرات المقياس او ظهور عوامل جديدة لفقرات المقياس .

٢- استعمال المقياس في مجال الارشاد النفسي في الجامعات ، واستعماله من قبل الباحثين في بحوثهم العلمية .

المقترحات :

١- تقنين مقياس الحرمان العاطفي على طلبة الجامعات العراقية .

٢- إجراء بحوث عن الحرمان العاطفي على عينات أخرى كالنازحين والأيتام وذوي الشهداء .

المصادر :

- الانصاري ، بدر محمد (٢٠٠٠) . **قياس الشخصية** .الكويت : دار الكتاب العربي .
- أيكهورن ، أوجست (١٩٥٤) . **الشباب الجانح** . ترجمه سيد محمد غنيم . القاهره : دار المعارف .
- البياتي ، محمد سلمان (١٩٩٦) . **دراسة مقارنة في النمو الخلقي والتوافق الاجتماعي لأطفال دور الدولة واقرانهم الذين يعيشون مع والديهم** . اطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية ابن رشد . جامعة بغداد .
- توم ، دوجلاس (١٩٧٩) . **مشكلات الاطفال اليومية** . ترجمة أسحاق رمزي .القاهرة : دار المعارف .
- تيعزة ، محمد بوزيان (٢٠١٢).التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي :مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة Spss وليزرل LISREL عمان : دار المسيرة.
- الجعفري ، فاطمة احمد سلمان (٢٠٠٣) . **الحرمان العاطفي من الابوين وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الاجتماعي** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية للبنات . جامعة بغداد .
- جوارارد ، سدني ولندزمن ، تيد (١٩٨٨) . **الشخصية السليمة** . ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني . بغداد : مطبعة التعليم العالي .
- الحافظ ، نوري (١٩٨١) . **المراهق** ، ط١ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات .

- الرحو ، جنان سعيد احمد (١٩٩٤) . **الأمن النفسي عند المراهقين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ابن رشد . جامعة بغداد .
- رشيد ، أزهار هادي (١٩٩٥) . **دور الدولة والأسر البديلة وأثرهما على الصحة النفسية للأيتام** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب . الجامعة المستنصرية .
- الزبيدي ، هيثم احمد علي (٢٠٠٨) . الحرمان العاطفي وعلاقته باضطراب الشخصية المضادة للمجتمع . دراسة ميدانية . **مجلة كلية الآداب** . العدد ٢٣ .
- السالم ، مها حسين (١٩٨٠) . الحرمان من رعاية الوالدين وأثره في نمو بعض المفاهيم السلوكية لدى الاطفال في المرحلة الابتدائية بمحافظة البصرة . **مجلة الخليج العربي** . المجلد ١٢ . العدد ٢ .
- صباح ، حنا هرمز وإبراهيم ، يوسف حنا (١٩٨٨) . **علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة)** . الموصل : دار الكتاب .
- عكاشة ، احمد (١٩٨٤) . **الطب النفسي المعاصر** . الطبعة ٥ . القاهرة : مكتبة الانجلو .
- عويس ، سيد (١٩٨٦) . **الأسرة المتصدعة وصلتها بجنح الأحداث** . الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة . القاهرة : دار الكتب .
- فهمي ، مصطفى (١٩٩٥) . **الصحة النفسية – دراسات في سيكولوجية التكيف** . ط٣ . القاهرة : مكتبة الخانجي .
- القيسي ، طالب نصر حسين (١٩٨٨) . **دراسة مقارنة في مفهوم الذات بين البنين فاقدي الأب وأقرانهم الذين يعيشون مع أبائهم** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة بغداد .
- محمد ، سلمى حسين كامل (٢٠١١) . **اثر الارشاد باللعب في خفض الحرمان العاطفي لدى طالبات المرحلة الثانوية** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة ديالى .
- مرسي ، كمال إبراهيم (١٩٨٦). علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالديه في الطفولة . **مجلة التربية** . المجلد ٣ . العدد ١٠ .
- مغاريوس ، صموئيل (١٩٧٨) . **الصحة النفسية والعمل المدرسي** . ط١ . القاهرة : مكتبة النهضة .
- النوري ، أمل مهدي صالح (١٩٩٨) . **الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين** . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب . جامعة بغداد .
- هانت ، سونيا وهيلين (١٩٨٨) . **نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية** . ترجمة قيس النوري . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة .

- Ausuble, D. & et al . (1978) . **Theory and Problems of Adolescent Development** . New York : Grune Stratton .
- Barker, Philip.(1989). **Basic child psychiatry**. Blackwedl scientific publication . Oxford . London . 5th ed .
- Bologini , S . (1994) . The loving and children . **Journal of personality and social psychology** , 75 , 1 , (pp. 73- 86) .
- Bowlby, J. (1952). **Child care and the Growth of Love**. Geneve_World Health organization .
- -------- , (1979) . **The Making and breaking of affectional bonds** . London : Tavistock .
- -------- , (1980). **Attachment and Loss**. Vol 3. Loss. Sadness and Depression. London : Hogarth Press and the Institute of Psychoanalysis.
- -------- , (1982). **Attachment and Loss** . Vol. 1. Attachment (2nd ed).New York : Basic.(original work Published 1969) .
- Freeman, L. H. (1984) . **Mental Health and the Environment** . London. Churchill Livingston.
- Ghiselli, E. E .(1964) . **Theory of psychological measurement** . New York : Mc Graw hill.
- Hair , J , Anderson , R , Tatham , R , & Black , W . (1998) . **Multivariate Data Analysis upper saddle river** . New Jersey : Englewood Cliffs.
- Hazan & Shaver , P. R. (1990) . Love and Work : An attachment theoretical Perspective . **Journal of Personality and Social Psychology** . 59 , (pp.270 - 280) .
- Hetherington, E. Maris & Barker , Ross, D. (1986) . **Child Psychology** . 3rd ed . New York : McGraw - Hill Book Company .
- Hurlock . (1968). **On Aggression** . London .methurw .
- Lewis, M. & Rosenhlum , L. (1979). **The child and its family** . Newyork and London :Plenum press .
- Maslow, A. H. (1970). **Motivation and personality**. 2nd ed . New York . Harper and Row.

- Medinnus, R,G & Johnson C.R (1976). **Child and Adolescent psychology** . New Jersey : prentice –Hall .
- Middleton, W. & Raphael, B . Burnett . P. Martenik . N. (1997) . Psychological Distress and Bravement . **journal of Nervous & mental Disease** . Vol.185 , No 7.
- Smith , E. & et al. (1999) . Attachment groups. Theory and measurement. **Journal of Personality and Social Psychology** . Vol. 77 , (PP. 94–110) .
- Wulff , D . M . (1997) . **Psychology of religion classic and contemporary** . NY : John Wiley & sons . Inc .

الملحق (١)

مقياس الحرمان العاطفي بصيغته النهائية

بين يديك مجموعة من الفقرات تمثل شعورك تجاه نفسك وتجاه الآخرين، يرجى تفضلك بقراءة كل فقرة واختيار البديل الذي ترى انه ينطبق عليك أكثر من غيره ، وذلك بوضع علامة (√) أمام كل فقرة وتحت البديل الذي تختاره والذي ترى بأنه ينطبق عليك أكثر من غيره ، علماً إن إجابتك سوف تكون سرية ولن يطلع عليها احد سوى الباحث وإنها لإغراض البحث العلمي فقط .

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	احياناً	نادراً	ابداً
١	اشعر ان اسرتي تهملني.					
٢	اشارك اصدقائي في افراحهم واحزانهم.					
٣	انفعل عندما اناقش من يعارضني.					
٤	اشعر ان علاقتي بالاساتذة طيبة جداً.					
٥	اتمنى لو كنت اعيش مع عائلة اخرى.					
٦	اتعاطف مع زملائي الراسبين.					
٧	تجرح مشاعري بسهولة.					
٨	اشعر بحب الاخرين ورغبتهم في ان اكون معهم.					
٩	تراودني فكرة الهروب من المنزل نتيجة سوء معاملة والداي.					

١٠	اساهم في مساعدة زملائي المحتاجين .					
١١	اتصرف بعصبية مع زملائي.					
١٢	اشعر ان زملائي يقدرون افكاري.					
١٣	اجد صعوبة في التفاهم مع اسرتي.					
١٤	اتألم عندما يمرض احد زملائي.					
١٥	اجد صعوبة في التحكم بأنفعالاتي.					
١٦	اقضي وقتاً ممتعاً مع زملائي في الجامعة.					
١٧	اشعر ان اسرتي تبالغ في اظهار عيوبي.					
١٨	اتعاطف مع زملائي عندما يتعرضون لحادث.					
١٩	اتصرف بدون تحفظ.					
٢٠	اعتقد بأنني غير متسامح.					
٢١	اتضايق عندما يلعب الاطفال بالقرب مني.					
٢٢	اتصرف بهدوء عندما يثيرني الاخرون.					
٢٣	اعاني من سوء فهم الاخرين لي.					
٢٤	اشعر بالسعادة لوجودي مع اسرتي.					
٢٥	اجد ان الانشغال في مساعدة الاخرين مضيعة للوقت.					
٢٦	اتعامل بهدوء مع المواقف الصعبة التي تواجهني.					
٢٧	اجد صعوبة في كسب ود وتقدير اساتذتي.					
٢٨	تشجعني اسرتي عندما اقوم بعمل ناجح.					
٢٩	احافظ على هدوئي عندما توجه لي انتقادات.					
٣٠	اجد صعوبة في تكوين صداقات مع زملائي.					
٣١	يشاركني والداي في حل المشاكل التي تواجهني.					
٣٢	اسخر من زملائي كلما سنحت لي الفرصة.					
٣٣	اتجنب المواقف المثيرة للانفعال .					
٣٤	اشعر ان علاقتي بزملائي سيئة.					